ملخص الفصل الأول من رواية

الولد الذي عاش مع النعام (بيضات النعام في الرمل)

بينما كان أفراد قبيلة من بدو الصحراء يقومون بطي خيامهم سمعوا نعيق غراب في الصباح فتشاءموا ، ولكن لا مجال للتشاؤم وللمكوث في المكان مجددا ، فالجمال والماعز كادت أن تموت من شدة الجوع والعطش ولابد من الرحيل . بدأ الرحيل بحثا عن الماء والعشب وركبت (فاطمة) على ظهر جملها مع ولدها الذي لا يتجاوز عمره السنتين تغني له بحب وشوق ، وبينما كان جملها يتمايل بها وابنها إذا بها تلمح شيئا يلمع في الرمال . أناخت جملها ونزلت من على ظهره ووضعت ولدها (هدارة) بجانبها ، وبينما هي تتفقد بيض النعام اللامع إذا بجملها يذهب بعيدا فتبعته بقوة وبلهفة وتركت ولدها عند بيض النعام ، وفجأة هبت عاصفة شديدة غيّرت معالم الصحراء من حولها وصرخت بأعلى صوتها على ولدها ولكن صوتها ضاع سدى ، وظلت تبحث هي وأفراد القبيلة أياما عديدة عن الطفل ولكن دون جدوى ، لم يتمكنوا من العثور لا على الطفل ولا على بيضات النعام .

ملخص الفصل الثاني من رواية

الولد الذي عاش مع النعام (مدفون في الرمال)

عادت النعامة ماكو إلى عشها مجددا فأصابتها الدهشة ، وأحست بالخطر على بيضها فقد رأت طفلا بشريا ذا شعر أسود ناعم وأنف غريب الشكل لم يكن يرتدي سوى قميص أسود قصير ، فاحتوته وخافت عليه . وحين اشتدت العاصفة مدت النعامة ماكو وزوجها حوج جناحيهما فوق الطفل ؛ لحمايته من هذه العاصفة الهوجاء ، وبعد هدوء العاصفة قررت ماكو الرحيل عن هذا المكان المشؤوم وتركت بيضها . رفعت النعامة ماكو الولد على ظهر زوجها وظلا يمشيان حتى وصلا الى مغارة قرب صخرة سوداء اعتادا المكوث فيها وقت العواصف . تحيرت ماكو من بكاء الطفل المتكرر ، ماذا تفعل معه ؟! فليس لديها خبرة بالأطفال . أخيرا توصلت لطريقة تسكته بها ، كانت تلكزه فيسكت واعتاد الطفل على ذلك . رأى الطفل عقربا فظن أنه لعبة من الممكن أن يلعب بها ، ومدّ الطفل يده المكتنزة محاولا الإمساك به وهو لا يدري خطورته ، وبينما كان العقرب يستعد للدغ الصبي أسرعت ماكو وضربت العقرب بمنقارها ضربة قوية فقتلته ، ثم رمته للطفل فأكله . كان طعام الطفل عقارب وخنافس سوداء ويرقات خضراء يقتلها طائرا النعام ويأكلها الطفل .

ملخص الفصل الثالث من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(حين طلبت أم هدارة من راعي الجمال دولة أن يطلب العون من الله)

كانت فاطمة تركب جملها وحدها بعد أن فقدت الطفل وهي تبكي لماذا عاقبني الله بهذه الطريقة ؟ لكن الأمل لم يفارقها رغم أن كل أفراد عائلتها قالوا لها : إن عليها أن تستسلم وتتأكد أن ابنها قد مات ، لكنها رفضت كل ذلك وتمسكت بالأمل ووثقت في ربها

(سبحانه وتعالى) ، وعندما توقفوا عند بئر لتشرب جمالهم وصل مجموعة من البدو يترأسهم (دولة) ذلك الرجل طويل القامة ذو اليدين الكبيرتين ، وكانت الناس تتجه إليه لأن صلواته كانت أقرب الى الله فيبعث فيها الأمل قائلا : إن الله رحمن رحيم قادر على كل شيء ، فطلبت منه فاطمة أن يدعو الله (تعالى) لها أن تجد ولدها فقال لها : تعالي في المساء ، فلما هبط الليل تجمع البدو حوله ، وجلست فاطمة في المقدمة ، وأوقدوا النار فبدأ الشيخ في قراءة أوائل سورة الحديد حتى وصل لقوله تعالى : " وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير" ثم أتبعها بتراتيل وأدعية ، وبدأ يتصبب عرقا كأنه أغمي عليه ، وفاطمة كلها أمل في استجابة الله دعاء دولة ، لكنّ زوجها كان يهمس في أذنها معظم الوقت قائلا : إن ولدنا قد مات . كيف ينجو طفل لم يتجاوز السنتين من عاصفة رملية بهذه القوة ؟!

ملخص الفصل الرابع من رواية
الولد الذي عاش مع النعام (في مواجهة الموت)

انضمت ثلاث نعامات شابات إلى سرب النعام الذي يتكون من الزوجين والطفل البشري ، أرادت كل منهن أن تبيض ولكنهن انتظرن حتى يجدن مكانا جديدا يبتعد عن المكان الذي فقدت فيه ماكو بيضها بعد العاصفة الرملية . وحين صعد البدر في سماء الصحراء ، ساروا في طريق مستقيم يترأسهم حوج وأثناء سيرهم اشتموا رائحة البشر فانتشر الذعر بينهم . سقط الطفل من فوق ظهر حوج فدفعته ماكو من جديد فوق ظهره وجعلته يتشبث بجناحيه جيدا . قامت الشابات الثلاث بعضّ الطفل من أذنه ويديه قصد التعرف عليه لكنّ ماكو وبختهن ، قائلة : ألا ترون أن الطفل يخاف ، سأعاقبكن بنفسي إن كررتن ذلك . تابع الجميع السير نحو عشهم الجديد لكنّ حوجا كان متذمرا طوال الوقت ويحاول التخلص من الطفل . بعد أيام سنحت له الفرصة حين ذهبت ماكو مع النعامات الشابات للبحث عن يرقات خضراء ومستنقع ماء للشرب ، وقبل مغادرتها طلبت من حوج الاعتناء بالطفل إلى أن تعود إلا أنه لم يفعل وترك الطفل يلقى مصيره وسط الصحراء القاحلة ، حيث إن الولد كاد يموت من شدة العطش فمص إبهامه ، وسقط على الرمال الحارقة وأوشك على الموت ، وكان هناك نسر يحلق فوقه منتظرا اللحظة الحاسمة لينقضّ عليه لكنّ الله سلّم .

ملخص الفصل الخامس من رواية
الولد الذي عاش مع النعام (الأفعى السامة)

عادت ماكو تركض مسرعة نحو مكان حوج والصبي وهي تفكر في اسم تطلقه على الصبي ، من بين هذه الأسماء التي دارت في خلدها : ماجد ، عثمان ، قدري ، حسن ، وكانت تعزم مناقشة حوج في اختيار اسم مناسب من بين هذه الأسماء . خاطبت ماكو الطفل عن طريق الأفكار وناقشته في موضوع الاسم الذي تريد إطلاقه عليه ، إلا أن الولد قال لها عن طريق الأفكار – أيضا – : إن اسمه " هدارة " فاستحسنت ماكو الاسم ووجدته أفضل من كل الأسماء التي كانت ستطلق أحدها عليه . أرسلت ماكو الشابات الثلاث لإحضار حوج ، لكنه غادر المكان باحثا عن مكان يبني فيه عشا تبيض فيه أنثاه ويسترضيها، فأخبرها بمكان العش الجديد فرحلا سويا ، وحدثت ثلاث وقائع ، الأولى : حينما جاءت النسور المصرية محلقة تريد البيض ، والثانية حينما أمسك فهد الصحراء إحدى البيضات محاولا كسرها بمخالبه إلا أنه فشل في ذلك ، والثالثة حين اقترب الغربان من البيض محاولين النيل منه إلا أن الولد كان موجودا ، فغادروا جميعا المكان خائبين . كان الطفل يجلس بجانب العش فزحفت أفعى سامة نحوه تريد لدغه ، والطفل لا يدري ما هذه ، وبينما كانت الأفعى السامة على وشك لدغه ، خطا حوج خطوتين وضرب الأفعى بمنقاره القوي فقتلها ، ثم ذهب وأحضر نبتة للطفل ووضعها أمامه ، ثم وقف بجانبه وشاهده يتناول النبتة .

ملخص الفصل السادس من رواية

الولد الذي عاش مع النعام (الابن المفضل)

صار هدارة واحدا من سرب النعام ، أصبح قادرا على السير والركض ، قام طائرا النعام (ماكو وحوج) بالدور الذى يقوم به الأبوان . هدارة يطارد النسور المصرية والغربان عندما كانت تقترب من بيض النعام . اكتشف حوج أن الحيوانات تتفادى مواجهة هدارة وهذه كانت خاصية مميزة اكتشفها حوج فى هدارة . هدارة كان يقلد ماكو وصغارها ، وهذا الأمر أسعد ماكو كثيرا. هناك فرق بين طائر النعام والإنسان حيث إن طائر النعام يستطيع البقاء أياما متتالية من دون ماء ، لكن هدارة يشعر بالعطش بين الحين والآخر . تحزن ماكو حزنا شديدا وهي ترى هدارة يبكى حينما يجلده العطش ، من أجل ذلك قررت ماكو وحوج البقاء فى أماكن قريبة من البرك والمستنقعات حتى ولو كانت خطيرة لأجل عيون الابن المدلل . تعلم هدارة البحث عن طعامه بنفسه . حوج وماكو متعجبين من الطفل البشرى ؛ لأن بعض تصرفاته كانت غامضة . طائرا النعام يطردان صغارهما من السرب حينما يبلغون سن الرشد أي ثمانية أو تسعة أشهر حيث يمكنهم الاعتماد على أنفسهم في جلب طعامهم وحماية أنفسهم من الأعداء ، أما هدارة فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعتمد على نفسه في هذه السن ، فهو مايزال صغيرا ، لذلك ستحتفظ ماكو ومعها حوج بهذا الطفل ؛ لأنه أصبح ابنهما المفضل .

ملخص الفصل السابع من رواية

الولد الذي عاش مع النعام (المكان الممنوع)

الصباحات المميزة تجلب معها السعادة والسرور ، فقد استيقظ الجميع فرحين وبدؤوا جميعا يتراقصون ، بدأ حوج بالرقص أولا وكأنه راقصة باليه محترفة ، ثم تبعته ماكو ، ومن ثم النعامات الأخريات . كان هدارة آخر المستيقظين وحينما شاهدهم يتراقصون فعل مثلما فعلوا . عاش هدارة عشر سنوات مع طيور النعام . أفراد السرب يقررون الانتقال من مكانهم بسبب الجوع والعطش . سار أفراد السرب فى مكان أطلقت عليه ماكو المكان الممنوع . هدارة أصبح فى الثانية عشرة من العمر . أطلقت ماكو ذلك الاسم على المكان ؛ لأنه المكان الذى وجدت فيه الطفل بعدما فقدته أمه بعد هبوب العاصفة الرملية الشرسة ، ياله من يوم عصيب !!! لم يجد أفراد السرب أى طعام على الإطلاق . غادر هدارة السرب وانطلق نحو الكثبان الرملية ذات الهواء الدافئ والرمال الناعمة . ظل هدارة يلعب حتى فاجأه هبوب الرياح . هدارة كان يتردد في ذهنه اسم فاطمة لكنه لا يعرف معنى الكلمة . هدارة وجد سوارا ذهبيا أراد الاحتفاظ به ووضعه في رسغه وأحبه حبا شديدا لدرجة أنه كان يضعه في يده وهو نائم . تسللت ماكو بعدما تأكدت أن الولد يغط في نوم عميق وخلعت السوار بصعوبة من حول رسغه . حملته بمنقارها وابتعدت به مسافة قصيرة . حفرت له حفرة ودفنته في الرمل .

ملخص الفصل الثامن من رواية الولد الذي عاش مع النعام (من دون ماء)

استيقظ هدارة من النوم ولم يجد السوار الذي كان في رسغه ، راح يسأل عنه ماكو حتى جاء قائد السرب وقطع الحديث . تبقى فى السرب خمس نعامات والصبى . كان على السرب الرحيل من أجل البحث عن ماء وطعام . هدارة تتردد فى ذهنه أغنية من دون كلمات فهو يسمع اللحن فقط ، ثم سأل ماكو : من فطمة ؟ أجابته : إنه نوع من أنواع الدود . ماكو تحاول أن تلهي هدارة عن اسم فاطمة ؛ لأنها متأكدة من أنها كلمة يستعملها البشر . تعجب كل أعضاء السرب لإصدار حوج فحيحا حادا . فقد رأى عش نعام مهجور . أخذ هدارة البيضات الفارغة فلامته ماكو على ذلك متعللة بثقلها وهو واهن القوى لا يستطيع المشي . لمحت ماكو من بعيد شيئا أسود فاقتربوا منه فوجدوه بئرا ففرحوا جميعا ، ولكن كيف يمكنهم استخراج الماء من هذه البئر ؟ تمكن هدارة من النزول إلى البئر وروى عطشه وارتاح ، ثم ملأ البيضات الفارغات بالماء ؛ لتشرب النعامات بعدما حفر حفرة صغيرة في الرمل صب فيها الماء الذي كان موجودا في البيضتين . تمدد أفراد سرب النعام فوق الرمل لينامو الليل سعداء بعدما ارتوى عطشهم ، إلا أن هدارة نزل إلى البئر مرتين أخريين حيث ملأ البيضات ماء ، ثم عاد وتسلق الجدران إلى الخارج .

ملخص الفصل التاسع من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(هجوم بنات آوى)

استيقظ هدارة من نومه فى مغارة دافئة تكونت من ريش النعام . هدارة مازال يتذكر السوار الذي وجده أسفل الكثيب الرملي في المكان الممنوع الذي أضاعته فيه أمه . سأل هدارة ماكو عن السوار ولكنها أنكرت ذلك وقالت : لا أعلم شيئا عن ذلك . أحلام هدارة لم تكن مثل أحلام النعامات ، فالنعامات – دائما – تحلم بالطعام . هدارة دفن بيضتين بعد أن ملأهما بالماء ؛ حتى يتمكن من إيجاد الماء بسهولة في هذه الصحراء القاسية . فكر هدارة بأمرين اثنين : الأول هو إيجاد شيء يستطيع أن يضع فيه المزيد من البيض ، والثاني هو لماذا يختلف شكله عن شكل والديه ؟ ثلاث من بنات آوى تزحف بمحاذاة الأرض للاقتراب من السرب لكن هدارة أمسك بالحجر الأقرب إليه ثم رماه تجاه البنات الثلاث . قام هدارة بدور الحارس الأمين الذى يحمى الشِعب . بنات آوى عانت من الجوع كثيرا حيث إنها لم تحصل على فرائس منذ أسابيع . هدارة أنقذ ماكو من بنات آوى . تساقطت الأمطار فكان هذا أمرا يريده كل شخص في الصحراء وكل الحيوانات والنباتات .

ملخص الفصل العاشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(هل تعنين أنني لست طائر نعام حقيقيا ؟)

استعاد هدارة وعيه ونشاطه عندما تساقطت عليه قطرات الأمطار وبللت شفتيه الجافتين وفمه العطشان . كان السرب الذى يتكون من طيور النعام الخمسة والصبى في غاية السعادة عندما تساقطت الأمطار ، وظلوا يرقصون فرحين . غمرت السعادة كل الكائنات الحية الموجودة فى الصحراء . أراد هدارة أن يخلّص ماكو من القرادات التى فى عنقها وبالفعل خلصها منها . حكت ماكو لهدارة لماذا لا يستطيع طائر النعام الطيران ؟ سأل هدارة ماكو لماذا ليس له جناحان مثل باقي النعام ؟ عرف هدارة أنه ليس طائر نعام حقيقيا . ذكّرت ماكو هدارة بأن هيئته أنقذتهم من بنات آوى . حكت ماكو القصة كاملة عندما رأوا هدارة .

ملخص الفصل الحادي عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام (في جزيرة مقطوعة وسط الصحراء)

فتحت السماء أبوابها وهطل المطر بغزارة فوق الصحراء الظمأى ، حيث أنها ظلت تعاني من الجفاف طيلة ست سنوات ، فتكونت الأنهار التي كاد هدارة يغرق في إحداها حينما غطته المياه وصرخ في نفسه ولم يسمعه أحد وأوشك على الموت إلا أنه استعان بجذع شجرة وجده أسفل النهر ساعده على الخروج من النهر بسلام ، كان شعره مبتلا بالماء مما جعل جسمه يشعر بالبرد وتصطك أسنانه ، إلا أنه في النهاية غفا من شدة التعب . وفي الصباح وجد نفسه يقف في جزيرة والمياه تحيط به من كل جانب ، شعر بالجوع وراح يبحث عن طعام فأكل بعض الأوراق المرة وبحث في الأرض فوجد دودة ألفية الأرجل مضغها ببطء . أراد هدارة الخروج من الجزيرة وعبور ذلك النهر إلا أنه كان مرعوبا فهو لا يجيد السباحة وبينما هو كذلك بين الحيرة والتردد نزل النهر وتسمر في مكانه وفجأة رأى شيئا مقبلا إليه وكانت المفاجأة !!! إنها ماكو التي تجيد السباحة ، أحكم هدارة قبضته على جناحها وسحبته إلى الشاطئ حيث كان الجميع في انتظاره .

ملخص الفصل الثاني عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام (ثلاث خيمات مهجورة)

خاطبت النعامات الثلاث هدارة : انزل إلى الماء أنت تجيد السباحة ، لكنّ هدارة كان مترددا وفي النهاية نزل إلى البحيرة وغسل جسمه وشعره ثم خرج وربط شعره بجذر نباتي صغير . ظهرت النباتات في كل مكان وتغيرت ملامح الصحراء واكتست بألوان مختلفة . استغل هدارة انشغال الجميع وراح يتفقد الصحراء فمشى حتى وصل إلى الخيمات الثلاث فتفقد قماش إحداها فوجده خشنا وكأنه قد صنع من حبات الرمل . دخل هدارة إحدى الخيام فوجد بداخلها عظاما ربما تنتمي لأسد ، وفي أثناء وجوده في الخيمة سمع صوتا أرعبه ، فقد كان في الخارج حيوان أبيض وأسود كساه الشعر، متوسط الحجم وذو قرنين ولحية ، لم يكن هدارة قد رأى حيوانا من هذا النوع في السابق . قالت العنزة لهدارة : لقد مات سكان هذه الخيمات الثلاث جميعا بالحمى الصفراء كما نموت نحن الحيوانات ، ثم قالت له : أنت أول إنسان أراه منذ سنوات عديدة . دخل هدارة الخيمة ثانية وبدأ يحفر ويحفر حتى وجد سجادة حمراء وبدأ يتذكر أنه نام على سجادة كهذه في السابق ثم غفا . وقبل غروب الشمس استيقظ من نومه وحفر مجددا في رمال الخيمة فوجد سكينا ووجد قطعة قماش مزركشة لفها على وسطه . قرر العودة وبدأ يركض في الظلام دارسا الطريق جيدا فوجد الجميع ساهرين في انتظاره .

ملخص الفصل الثالث عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام (اليدان في المغارة)

زحف هدارة قبيل الفجر خارجا من مأواه من بين جناحي ماكو ، وذهب ليطمئن على السكين وقطعة القماش حيث كان يخبئهما خلف حجر، أمسك السكين ومررها على ذراعه ثم أطلق صرخة مدوية أيقظت ماكو من نومها فرأت الجرح والسكين ، فأخذت السكين ورمتها بعيدا . تذكر هدارة كلام العنزة البارحة وسأل ماكو : ما هو الإنسان يا أمي ؟ أجابته لست أدري وراحت تأكل طعامها . بعد سقوط المطر في الأيام الماضية نبت كثير من البطيخ فراح هدارة وملأ قطعة القماش التي كانت معه بالبطيخ ووضعها أمام سرب النعام . قرر هدارة أن يذهب لفترة طويلة للبحث عن البطيخ وأخبر ماكو بذلك فوافقت . اتجه هدارة حيث يريد فوجد شجرة عتيقة جافة نام تحتها وحلم بالعنزة من جديد ثم سرعان ما صحا من نومه . تابع سيره فوجد جبلا عاليا لم يشاهده قبل ذلك ، كان الجبل ناعما ، صعد أعلاه فوجد مجموعة من المغارات المظلمة دخل إحداها فوجد رسومات لحيوانات وآدميين ، وكانت الرسومات باللون الأحمر . كان هناك طبعات أيد ملونة مرسومة على جدار كامل بأحجام مختلفة ، فوضع يده على إحداها فتطابقت يده معها تماما ، عندها أحس كأن دفئا عجيبا تدفق من اليد الحمراء نحوه ، وقف مسحورا فترة طويلة فيما كانت يده تلامس الطبعة الحمراء لتلك اليد الغريبة .

ملخص الفصل الرابع عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(أخيرا ، كائن يشبهني)

طارد العطشُ هدارةَ وتحول لسانه إلى حجر ثقيل داخل فمه ، فالمطر لم يتساقط في الناحية الأخرى من الجبل ، على الرغم من ذلك تابع سيره في هذه الجهة .

لابد أن يكون هؤلاء الذين تركوا طبعات أيديهم على الجدار موجودين في مكان ما في الجهة الأخرى . لم يكن معه إلا قطعة القماش المزركشة التي وجدها في الخيمة وضعها على وسطه . عندما وجد قصبة قطعها وحملها معه ، نفخ فيها آملا أن تحدث صوتا ولكن دون جدوى . اشتدت حرارة الشمس فوضع قطعة القماش فوق رأسه . أصابه الجوع ولكنه لم يجد شجرة واحدة خضراء وكأن المطر قد خاصم هذا المكان الذي يوجد فيه . وجد شجرة عتيقة في جذعها فتحة خاف أن يضع يده بداخلها ، ووضع القصبة التي كانت معه ثم وضع فمه عليها وسحب فخرج الماء ووصل إلى فمه فشرب وارتوى ثم انصرف . نام قليلا ثم صحا ولم يدر ما الذي أيقظه ، ثم شم رائحة غريبة أقلقت نفسه وحار لها عقله . رأى حيوانات مجهولة تسير في طابور وكان عددها خمسة . الحيوانات الخمسة كانت هزيلة وتمشي ببطء على الرمال ، إنها جمال ، لقد سمع هذا الاسم قبل ذلك ، وهناك كائن يمشي بجانب الجمل القائد ، لم يدق قلبه بسبب الجمال بل بسبب هذا الكائن الذي يمشي مع الجمال ويشبهه في كل شيء ، إنه كائن له يدان ورجلان مثله . كاد هدارة يطير من شدة الفرح ، وكاد أن يرقص أمام هذا الكائن الذي يشبهه ، وبعد لحظات سقط أحد الجمال على الرمل وأصدر صوتا مبحوحا فما من هذا الكائن إلا أن استل سكينا وذبح بها هذا الحيوان وسال الدم على الرمال وأحدث بركة كبيرة ، ثم قام هذا الكائن بأخذ حفنة رمل ومسح بها السكين وجلس بجانب الجمل المذبوح ، ثم غرس السكين ثانية في بطن هذا الحيوان وأخرج سائلا قام بشربه ، ثم تجشأ بعدها بصوت مرتفع .

ملخص الفصل الخامس عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(الهجوم)

صعب النوم على السرب في ظل غياب هدارة ، وكان حوج يرقد على البيض في الليل ؛ لأن ريشه قاتم اللون . كانوا جميعا قلقين بسبب غياب هدارة . ماكو في أشد الاحتياج إليه الآن فهي بدأت تضع البيض مجددا . كانت ماكو تترقب قدومه بين الحين والآخر ، فها هي حيوانات الصحراء تنشط في الليل كالعادة وشاهدت ماكو كل مشاهد الحيوانات من حولها ، ولكنها تنتظر هدارة وهدارة فقط . غفا ثم استيقظ ثم غفا وتذكر الأيدي التي كانت مرسومة على الجدار في المغارة ، وتذكر كذلك الجمال الخمسة ، وتذكر أيضا الرجل الذي ذبح الجمل وأخرج من بطنه سائلا قد يكون ماء ثم شربه بكل جشع . في طريق عودته تذكر شيئا تافها كان قد فعله ففرح كثيرا وتيقن أنه يسير في الاتجاه الصحيح .

وصل هدارة للسرب معتذرا عن عدم إحضاره البطيخ ولكن حوجا كان في استقباله ، وأخذه وذهب به إلى البيضات التي وضعتها ماكو . اتجه هدارة إلى البحيرة التي كونها المطر خلال الأيام الماضية . رفع يده اليمنى لأعلى ورأى صورتها فوق الماء ، ثم رفع اليسرى كذلك وفعل كما فعل مع اليمنى فوجد الأمر مسليا . كان هناك أسد يترصده خطوة بخطوة وبعد وقت معين هجم الأسد على هدارة ولكن هدارة كان متيقظا ورمى بنفسه داخل الماء إلا أن مخالب الأسد حفرت خطوطا عميقة على فخذه . عندها تذكر هدارة مقولة أمه حينما قالت له : إن الأسود والفهود لا تحب الماء ، لذلك توغل هدارة داخل البحيرة لأنه يعلم أن الأسد لن يتبعه . بعدما عاد إلى سرب النعام أخبرهم بقصة الهجوم قال : لو لم تعلموني السباحة لما تمكنت من النجاة من مخالب الأسد .

ملخص الفصل السادس عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(قتل أسد)

ظهرت القافلة في الأفق ، أربعة عشر جملا تحمل البضائع ، وأربعة تحمل الفرسان ، ظهروا جميعا في البداية كطابور من النمل الأسود ، وبعد مرور ساعة بدوا كطابور من بنات آوى ، وبعد مرور ساعتين بدوا كقافلة من الجمال والبشر ، كانوا قادمين من موريتانيا ، وكان من بينهم رجل يدعى " بوبوطا " أسمر اللون ضخم التكوين يحمل عصا فوق ركبتيه ، كان معروفا في جميع أنحاء الصحراء الكبرى ، وله أخ يسمى " دولة " له خبرة بالجمال ودراية بالدين .

التقت القافلة بقافلة أخرى قادمة من الجنوب قامت بتحذيرهم من السير في هذه الطريق قائلة : توجد هنا واحة وبحيرة بالفعل ، لكنّ هناك أسد أيضا آكل للحوم البشر ، لم تأبه القافلة لكلام القافلة الأخرى وأكملوا طريقهم قائلين : المهم عندنا أن تشرب جمالنا وترتوي .

كان بوبوط شجاعا لدرجة أنه لا يخاف من الأسود على الإطلاق ، لكنه استيقظ عند الفجر مذعورا هذه المرة . وكان في الجهة الأخرى من البحيرة هدارة ، جاء ليشرب فرأى بوبوطا وتأمل ملامحه قائلا : إنه يشبهني تماما ، نزل هدارة الماء لبضع خطوات ؛ حتى يراه الرجل إلا أنه رأى منظرا مرعبا ، رأى أسدا جالسا على غصن شجرة خلف الرجل وفجأة انكسر الغصن بالأسد وهجم الأسد على الرجل إلا أن الرجل استدار بسرعة البرق وضرب الأسد على رأسه بالعصا التي كانت معه ثم أغمي عليه ، بعدما أفاق الرجل وجد أن الأسد قد مات وحفر حفرة في الرمل تتسع لخمسة أشخاص بسبب معاناته آلام الموت . أخرج بوبوط سكينا وقطع رأس الأسد ويديه وقدميه ثم حفر حفرة ودفنهم ، ثم ذهب وأتى بحجر كبير ووضعه على قبر الأسد ، وتفاخر أمام القافلة أنه قتل الأسد . شاهد هدارة المشهد كاملا وهو في غاية الألم والضيق مما حدث ، وتكونت لديه فكرة أن بني الإنسان يقتلون الحيوانات ، وقرر ألا يتعامل مع الكائنات البشرية على الإطلاق . لم تكن لديه رغبة في أن يكون سوى نعامة .

ملخص الفصل السابع عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(غزالة على وشك الموت)

اعتاد هدارة على الذهاب إلى البحيرة يوميا ، وكان يقلد النعام في إمالة رأسه هنا وهناك ، وكان يريد التأكد من عدم وجود الكائنات البشرية في الجوار . وجد بعض الفواكه الدسمة فهرسها ودهن بها شعره فبدا شعره لامعا سهل التسريح مما جعله سعيدا . عاد إلى النعام مجددا ومارس هواياته المفضلة كالرسم على الرمل ورمي الحجارة على جذوع الشجر ، حيث كانت النعامات تشجعه على هذه الهواية وهي رمي الحجارة . شعر هدارة بسعادة بالغة كلما ذهب إلى البحيرة خاصة حينما كان يشاهد الغزلان تأتي لتشرب من البحيرة ، وكان يتمنى أن يلمس إحداها ولكن الغزلان حيوانات شديدة الحساسية تخاف من البشر جدا . حاول هدارة أن يوصل للغزلان عن طريق الأفكار أنه لا ينوي أذيتهم ولكن دون جدوى . شاهد هدارة النسور تحوم في المكان فعلم أن هناك حيوانا على وشك الموت ، كانت النسور ضخمة وقاتمة اللون هذه المرة . كانت هناك غزالة تنام خلف شجيرة ، اقترب منها هدارة ببطء ولمس جسمها ، فقد كانت مغمضة العينين هزيلة الجسم لا تقوى على الوقوف ، كانت ساخنة جدا يبدو أنها مريضة . ذهب إلى البحيرة وأحضر لها ماء فشربت منه القليل ، وأحضر لها بعض الأوراق فلم تأكل منها شيئا ، كان يرى صغار الغزلان وهي تشرب الحليب من ضروع أمهاتها فقام بفعل ما تفعله صغار الغزلان ، وكرر ذلك مرات عديدة . عرف هدارة من الغزالة أن اسمها ظبيا وأنها خسرت ولدها الصغير وأن التعب الذي حل بها بسبب موت صغيرها وتجمع الحليب في ضرعها ، فقد ساهم هدارة في التخفيف عنها حينما شرب من حليبها . عندما نهض أفراد السرب في الصباح وجدوا أن ظبيا قد تركتهم عندما رأوا آثار حوافرها في الرمال أدركوا أنها غادرت راكضة بسرعة .

ملخص الفصل الثامن عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(هجوم اللبؤة)

كان في العش اثنتان وثلاثون بيضة ، كانت ماكو قد جعلت الأنثيين الشابتين تضعان بيضاتهما في عشها أيضا ، لم يخسروا بيضة واحدة حتى الآن . كان هدارة يقوم – كالعادة – بحراسة البيضات في غياب ماكو . كانت النسور المصرية تشعر بغياب ماكو عن عشها فتحلق فوق البيض في الهواء إلا أن هدارة كان موجودا فتمدحه ماكو بعد عودتها بكلمات تتفجر حبا وحنانا وعشقا .

قالت ماكو ذات يوم : هناك عدو لا تكفي حجارة هدارة وذراعاه لردعه ، إنه اللبؤة . كانت اللبؤة تعيش قريبا من البحيرة ومعها شبلها ، أقنعته بالبقاء في مكانه وقامت بجولة تفقدية للمكان وشمت رائحة النعامات ، إنه صيد ثمين طالما حلمت به ، رأت ماكو بعينيها الحادتين شيئا ما يتحرك عن بعد فأصدرت فحيحا تحذيريا للآخرين ، وأصدر حوج – أيضا – فحيحا جعل عنقه ينتفخ والريش الذي في ذيله ينتصب . لأول مرة لم يقم هدارة بأي عمل يحمي به عائلته بل وقف سلبيا مشلولا مستعدا للهروب ، وقد دارت الأفكار في رأسه كالدوامة ، تذكر هجوم الأسد عليه ، والرجل الذي قتل الأسد بضربة من عصاه وقطع رأسه بسكين طويلة . تقدمت اللبؤة من النعامات ببطء وحدث ما لم يكن في حسبانها فقد قفزت النعامة ماكو قفزة عالية أصابتها في عنقها قليلا ، ثم تقدم حوج ورفسها بقدميه رفسة قوية أفقدتها توازنها شعرت بعدها بألم حارق في جنبها . ابتعدت اللبؤة عن البحيرة ولم يبق لها أثر، ولم يبق سوى أثرين طويلين متوازيين ، تمدد هدارة على الأرض وتنشق رائحة هذين الأثرين ، كانت تلك الرائحة رائحة بنزين ، والآثار التي لم يتعرفها هدارة كانت آثارا تركتها عجلات سيارة جيب .

ملخص الفصل التاسع عشر من رواية الولد الذي عاش مع النعام (صياد ومتحر صحراوي)

أنزل (لوك أوكونر) جثة الأسد التي كانت في سيارة الجيب على الأرض فأحدثت صوتا نال رضاه ، ثم نادى على (سيدي إبراهم) - الرجل متقصي الآثار في الصحراء ؛ ليلتقط له صورة فوتوغرافية مع الأسد الميت . ظل الرجل العربي يصوّر الأمريكي فيلما كاملا مع أسده الذي اصطاده ببندقيته . الأسد الذي اصطاده كان في الحقيقة لبؤة ، طلب من العربي سلخها وتجهيزها ؛ لأنه يريد تحنيطها وأخذها معه هناك حينما يعود إلى بلده ، كان يظن أن اللبؤة تنتمي إلى فصيلة الأسد الأطلسي الذي كان منقرضا تقريبا ، وإذا كانت كذلك فإنه سيتمكن من بيعها بمبلغ باهظ لأحد المتاحف أو إلى شخص يحب جمع التذكارات في الولايات المتحدة . تحدث العربي قائلا : هذه اللبؤة هي أم لشبل صغير توقف حديثا عن الرضاعة . كان الأمريكي يريد صيد المزيد من الحيوانات عن طريق وضع لحوم بعض الحيوانات في قفص حديدي له باب ، فإذا ما دخل الحيوان داخل القفص لتناول اللحم أُغلق الباب عليه وبالتالي يسهل الإمساك به ، هذا ما قاله (لوك أوكونر) صائد الحيوانات في الصحراء . كان سيدي إبراهيم متحريا صحراويا مميزا فقد وجد حلا لما لا يقل عن مائة وثماني عشرة قضية في موريتانيا ، وكانت أكثر القضايا التي قام بحلها تتعلق بجمال مسروقة . كان سيدي إبراهيم يحكي للأمريكي قصصا مسلية عن القضايا التي قام بحلها من خلال خبرته الطويلة في مجال عمله كمتحر صحراوي ، وكان الأمريكي ينصت إليه بانتباه وأحيانا يضحك بصوت مرتفع من هول ما يسمع . كانت أمنية (لوك أوكونر) الأقوى أن يصطاد شبلا حيا من خلال الفخ الذي نصبه داخل القفص الحديدي ، وبينما كان (لوك أوكونر) يتمنى ويشتهي ، كان سيدي إبراهيم قد صلى المغرب وجلس في سيارة الجيب وأغلق بابها بقوة .

ملخص الفصل العشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام
(نانا بولوكا)

وجد هدارة عن بعد غيمة من الغربان ، وكانت النسور المصرية تحلق في المكان وشعر بالخطر فتمدد على الأرض يراقب الأمر فوجد أسراب الغربان والنسور حطت على الأرض واختفت ، ثم شم بعدها رائحة كريهة فإذا هو حيوان ميت . مر هدارة من المكان ودارت الأفكار في رأسه وتخيل أشياء فزاد خوفه ، واتجه في طريق معاكسة ، وهناك وجد صندوقا حديديا مربعا فيه قطعة لحم وحوله آثار لأقدام آدميين فازداد رعبه ، وفي أثناء مروره بالجبل الذي فيه مغارات رأى شبلا يكاد يموت من شدة الجوع والعطش ، فتواصل معه هدارة عن طريق الأفكار وفهم منه أن أمه خرجت في رحلة صيد ولم تعد إلى الآن . رأى هدارة أن الشبل الصغير ما هو إلا لبوءة صغيرة ، أحضر لها ماء من البحيرة في قشرة بيضة من بيضات النعام فلم تشرب ، فقام بتغطيس فمها في الماء فشربت وشربت حتى ارتوت .

تعرف هدارة على اللبوءة الطفلة قائلا : أنا هدارة ، فقالت له : أنا نانا بولوكا ، ثم ذهب معها للبحث عن طعام تأكله فقد كانت في قمة الجوع . قرر هدارة أن يأخذ صديقته الجديدة ويذهب بها إلى سرب النعام ولكنه كان خائفا من عواقب فعلته هذه . في اللحظة التي رأت فيها ماكو اللبوءة الصغيرة أسرعت وقامت من مكانها وتظاهرت بأنها جريحة ؛ لتبعد نظر اللبوءة عن البيضات ، في الوقت ذاته ركض الذكر حوج وبدأ يتمايل إلى اليمين واليسار . جلس هدارة على الأرض وجلست اللبوءة على ركبتيه وراحت تعض أصابعه برفق وتلعب معه ، وسرب النعام يجلس بعيدا عنهما . أظهر حوج وماكو وبقية السرب سخطهم على هدارة وحاولوا أن يعضوه بمناقيرهم القاسية ، عندها أدرك هدارة أنه ارتكب خطأ لن يسامحوه عليه أبدا ، وبات طوال الليل يشعر بالوحدة .

ملخص الفصل الواحد والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(أسـيـر)

استيقظ سرب النعام عند الفجر ولم يوجهوا وجوههم نحو هدارة ؛ بسبب ما فعله بالأمس حينما أتى إليهم باللبؤة الصغيرة وسبب لهم إزعاجا . فكر هدارة في حيلة يسترضي بها ماكو وحوجا فقال لهما : من الممكن أن آخذ النعامات الصغيرات إلى البحيرة لتشرب فلم يرد عليه أحد ، وقامت ماكو وحوجا باصطحاب النعامات إلى البحيرة والقيام بهذه المهمة بنفسيهما ، فصغار النعام تقلد كبارالنعام في كل شيء . وصل السرب إلى البحيرة ومعهم هدارة الذي سبح حتى وصل إلى وسط البحيرة ، ولكن هناك فرخ صغير من فراخ النعام لم يشرب ماء ولم يسبح في الماء بل دار حول البحيرة ومشى بعيدا باتجاه اللحم الذي كان موجودا بالأمس وتجمعت عليه الحيوانات والطيور . تبع هدارة فرخ النعام إلا أن الفرخ كان سريعا ، وظل يركض حتى وصل إلى صندوق حديدي فيه لحم شهي أثار شهيته ، فقد كان هذا الصندوق بما فيه من لحم فخا نصبه الصياد الذي يدعى (لوك أوكونر) ؛ ليصطاد به أسدا . جاء الرجل بعدما سمع صوت باب الصندوق يغلق بقوة ، فحمل الصندوق ووضعه في سيارة الجيب ثم انطلق بقوة بصحبة سيدي إبراهيم المتحري الصحراوي ووصلا إلى خيمتهما . قاما بإنزال الصندوق على الأرض وقام سيدي إبراهيم بربط فرخ النعام من ساقه بحبل وربط طرف الحبل الآخر في أحد أعمدة الخيمة . تناول الرجلان الغداء وناما . شاهد هدارة السيارة واقفة وفرخ النعام تحرر من السجن الحديدي فركض إليه بقوة . رأى الرجلين نائمين ورأى نارا مشتعلة جذبت انتباهه فراح نحوها ووضع يده بداخلها وتألم بشدة وقلب طاولة على الأرض كانت بجوار النار أيقظت الرجل النائم على الكرسي ، حيث كان الرجل الآخر ممددا على سجادة حمراء ويصدر صوتا عاليا من أنفه . خلص هدارة فرخ النعام من قيوده وحمله كما تحمل الأم رضيعها وانطلق به إلى السرب فتبعه الصياد الذي كان نائما على الكرسي وركض خلفه إلا أن هدارة كان أسرع منه ، فسقط الصياد على الأرض من شدة الإرهاق وغفا حيث كان .

ملخص الفصل الثاني والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(الـهرب)

لم يسبق لهدارة أن ركض هذه المسافة الطويلة قبل ذلك ، حينما حمل النعامة بين أحضانه عائدا بها إلى السرب ، وفي طريق عودته تذكر الكثير من الأشياء : فقد تذكر النار التي أحرقت يده لدرجة أن لحم يده الأحمر كان ظاهرا ، وأن هذا الألم الذي يكابده بسبب هذه النار أعظم بكثير من الألم الذي كابده قبل ذلك حينما جرحه الأسد في فخذه . تذكر أيضا جلد اللبوءة الذي كان معلقا على الخيمة ، وقال لابد أن هذه اللبوءة هي أم اللبوءة الصغيرة (نانا بولوكا) ، تذكر أيضا الخيمة الخضراء التي كانت هناك وفيها الرجلان ، لكنها تختلف تماما عن الخيام المهجورة التي رآها قبل ذلك ، تذكر كذلك ذلك الرجل الذي كان غافيا على كرسيه ثم صحا فجأة ، وأخيرا تذكر صورة ذلك الرجل الضخم الذي قتل الأسد بضربة واحدة من عصاه. فرخ النعام الذي يحمله لا يتحرك أبدا ربما يكون قد مات ، لكنه تفقده فوجده حيا . طيور النعام تتظاهر بالموت حينما تشعر بالخطر . القمر يملأ الصحراء بالنور ومن الممكن أن يتبعني الصياد في أية لحظة هكذا كان هدارة يحدث نفسه . عرّج هدارة على اللبوءة الصغيرة (نانا بولوكا) داخل المغارة وقص عليها القصص ولكنه خاف أن يخبرها بجلد أمها على الخيمة ، وبقتل أبيها على يد الرجل الضخم فتحزن فأسرّها في نفسه . أرادت اللبوءة الصغيرة أن تظهر تضامنا مع هدارة فطلبت منه أن يكشف عن جرحه لتلعقه ففعل . استيقظ الصياد من نومه وركب سيارته ومعه صاحبه وتتبعا آثار أقدام هدارة إلا أن ريحا شديدة هبت فمحت آثار قدميه ، لقد رأى شيئا فريدا من نوعه البارحة فقد رأى ولدا بريا ، رأى ولدا يعيش مع النعام ، إنه طرزان أصلي . قرر الصياد أن يسافر ويعود بفريق أبحاث يعمل لحساب مجلة (ناشونال جيوغرافيك) وبدأت الأفكار تدور في رأسه ، ربما يوقع عقدا مع شركة إنتاج أفلام تعيده إلى الصحراء برفقة فريق تصويري . سيكون اسم الفيلم (اصطياد الصبي المتوحش) ، وتخيل دور النشر وهي تقف في الصف لتوقع معه عقدا بخصوص كتابه الذي سيدعى : (كيف وجدت الصبي المتوحش) .

ملخص الفصل الثالث والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(جنة لطيور النعام)

تساقطت الأمطار بغزارة فوق المكان الذي وصلت إله النعامات فاكتست الأشجار بالألوان الزاهية الجميلة وانتشر الندى في كل مكان وملأ جميع النباتات في الصباح لدرجة أن هدارة كان يشرب قطرات الندى التي كانت تشبه حبات اللؤلؤ ، ونما البطيخ كذلك الذي كان يحبه هدارة ، إلا أن المشكلة الوحيدة في هذا المكان هي عدم وجود نبع أو بحيرة للشرب ، وعلى الرغم من ذلك كانت النعامات سعيدة بهذا المكان ولن تغادره لمكان آخر، فالطعام متواجد وبكثرة والنعامات لا تريد أكثر من ذلك . هدارة كان يطلب من النعامات اللعب معه ولكنها لا تحب ذلك . النعامات تحب الركض هنا وهناك ، وكانت في بعض الأحيان تصطدم بالنباتات الشوكية التي قد تقتلها في بعض الأحيان ، وكلما علق فرخ نعام في نبات شوكي نادى حوج هدارة ليخلصه منه ؛ لأن هدارة يمتلك عشرة أصابع في يديه ، وبالتالي يسهل عليه تخليص الفرخ العالق في النبات الشوكي . الفرخ الذي تعرض لكثير من المخاطر هو (عكوك) الذي وقع في الأسر وخلصه هدارة قبل ذلك . شعر هدارة بعد عدة أيام بالتعب بسبب قلة المياه ، فبحث عن بحيرة يشرب منها ووجدها فعلا بالقرب من المكان الذي يتواجد فيه سرب النعام ، ولكنه حينما وصل البحيرة وجد آثارا لجمال وأغنام وماعز وكائنات بشرية ، هدارة يخاف من الكائنات البشرية خوفا شديدا ، فكان كلما وصل إلى البحيرة يختبئ خلف صخرة يراقب المكان لساعات ثم يتسلل إلى البحيرة ليشرب . كان يذهب للبحيرة مرة كل ثلاثة أيام . أحيانا كان يجد آثارا لأقدام تشبه قدمه فيضع قدمه فيها ليقيسها فيجدها أكبر من قدمه . كان أحد الذين زاروا البحيرة لتشرب جماله هو متقصي الآثار والتحري الصحراوي (سيدي إبراهيم) ، رأى (سيدي إبراهيم) آثار القدمين العاريتين فجلس على الأرض وتذكرهما جيدا ، إنه الولد البري الذي حمل النعامة وركض بها ، فقد رآه حينها لكنه لم يخبرالصياد وتظاهر بالنوم وقتها . رأى (سيدي إبراهيم) أن الولد لم يأت إلى البحيرة مرة واحدة ، بل كان يتردد على المكان منذ فترة طويلة .

ملخص الفصل الرابع والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(فريق البحث عن الولد البري)

بعد كثير من الرسائل والمكالمات توصل (لوك أوكونر) إلى هدفه ، إنه الآن في طريقه لمكتب مجلة (ناشونال جيوغرافيك) في واشنطن بالولايات المتحدة لمقابلة ثلاثة من المسؤولين في المجلة . جلسوا سويا في غرفة واسعة مؤثثة وعلى جدرانها خرائط ورسومات ، ثم وضع (لوك) حقيبة على ركبته وأخرج منها صورا لأقدام الولد البري الذي يعيش مع النعام ، وبدأ يحكي لهم عنه حينما كان نائما على كرسيه أمام خيمته ، وكيف أن هذا الولد وضع يده في النار ؛ لأنه من المؤكد أنه لا يعرفها من قبل ، وتبادلوا الحديث سويا وكان الكلام شائقا ، حيث تحدث فريق المجلة عن أطفال عاشوا مع الحيوانات ، فهناك أطفال في الهند عاشوا مع الذئاب وكانوا يتصرفون كما تتصرف الذئاب تماما ، وكانوا متوحشين إلى حد بعيد ، وهناك – أيضا - أطفال عاشوا مع الدببة ، وأطفال عاشوا مع أغنام وغزلان ولكن لا يوجد توثيق كامل لهذه الحكايات فهي أقرب للخيال منها للحقيقة . هناك أيضا بنتان عاشتا مع الذئاب في الهند - تحت رعاية أحد الكهنة – ولكن سرعان ما ماتت البنتان . فالأطفال الذين وجدوهم يعيشون مع الحيوانات في العديد من الدول ربما كانوا يعانون من اضطرابات معينة فتخلص منهم ذووهم ورموهم في الغابة ليلقوا مصيرهم المجهول ، هذا ما قاله أعضاء الفريق الذي اجتمع مع (لوك أوكونر) . نهض أعضاء الفريق في نهاية الاجتماع من أماكنهم وقالو له : سنتصل بك خلال أسبوع ونخبرك بما نراه مناسبا ، وقد تم ذلك بالفعل وكان الاتصال صادما لـ (لوك أوكونر) فقد اعتذروا له لعدم توافر الأدلة الكافية لوجود هذا الولد البري الذي يعيش مع النعام . حزن (لوك أوكونر) حزنا شديدا إلا أنه اتصل بشركة إنتاج للأفلام دون أن يخبرهم بما حدث مع فريق مجلة (ناشونال جيوغرافيك) ، ثم قال لهم : إن شركة الإنتاج ستحصل وحدها على حقوق نشر قصة الولد البري . وافقت الشركة على المشروع وسيباشر الفريق رحلته الاستكشافية بعد شهر واحد .

ملخص الفصل الخامس والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(لقاء مع صديق قديم)

استيقظ هدارة من تحت جناحي حوج الناعمين مرعوبا ، فقد رأى حلما مخيفا لدرجة جعلت قطرات العرق تتصبب على جبينه بغزارة كأنه محموم ، فقد رأى في منامه أنه مع النعامات في مكان مسطح وهناك في الخلف شيء ضخم أسود اللون يقترب منهم شيئا فشيئا وأنه لا يستطيع الركض في الوقت الذي كانت فيه النعامات تركض بكل ما أوتيت من قوة بسبب خوفها الشديد من هذا الشيء المفزع الذي يلاحقهم ، فنادى على عائلته فلم يجبه أحد ، وأحس أن الأرض قد تحولت إلى رمال متحركة رخوة وهو لا يستطيع الركض علها فزاد هلعه ، وفجأة شعر بيدين باردتين تلامسان ظهره . في تلك اللحظة صحا من نومه . ركض بخطى سريعة باتجاه بركة المياه وشعر بالهلع مجددا ، هل سيجد كائنات بشرية هناك كما وجد في السابق ؟ وصل هدارة إلى البركة واختفى خلف أغلظ شجرة في المكان وهناك وجد رجلا يقود جملا نحو الماء . انحنى الرجل جاثيا على ركبتيه وبدأ ينظر إلى آثار قدمي هدارة على الأرض وتتبعها . وجده هدارة يسير باتجاه عائلته سرب النعام فجن جنونه واحتار ماذا يفعل ؟ هل يمنع الرجل من متابعة سيره ؟ أم يقلد ماكو وحوجا حينما يشعران بالخطر ويتظاهران بأنهما جريحان ويعرجان ساحبينِ جناحهما على الأرض ؟ وفجأة عاد الرجل إلى البركة وركب جمله وذهب . رأى هدارة غيمة من بعيد تقترب شيئا فشيئا حتى وصلت لبركة المياه وبدأ الجميع يشرب ماعدا واحدة وقفت تراقب المكان ، إنها مجموعة من الغزلان ، عندها تذكر هدارة الغزالة ظبيا ، وفجأة رأى قائدة القطيع تقترب منه فما إن وصلت إليه حتى لعقت يده وعلم أنها الغزالة ظبي التي قالت له : لدي صغير الآن ، وعندي حليب يكفيك أيضا . قالت الغزالة ظبي إنها ستخبر القطيع أن هدارة لا يشكل خطرا عليكم فهو صديق قديم . أخبرت ظبي هدارة أنهم سيغادرون المكان ؛ لأن هناك كائنات بشرية تركب سيارة جيب ومعهم بنادق يصوبونها تجاهنا ويطلقون علينا النار . ظل هدارة واقفا في مكانه فاغر الفم ينظر بحسرة نحو القطيع الذي هرب نحو الجنوب بقفزات طويلة .

ملخص الفصل السادس والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام (عن ولد بري في فرنسا)

زحفت ثلاث سيارات جيب كبيرة رمادية اللون فوق الأرض الصحراوية المسطحة ، وعليها صناديق خشبية مليئة بالمعدات وشبكة غليظة مربوطة بالحبال ، الشبكة كانت من اقترح (لوك أوكونر) ، وفي داخل السيارات غالونات مياه ووقود وصناديق بها آلات تصوير . كان فريق التصوير مؤلفا من ثلاثة رجال يعملون في شركة غلوبال لإنتاج الأفلام ، وكان معهم باحث لغوي يجيد ثلاث لغات ؛ حتى إذا ما أمسكوا بالولد البري استطاع الباحث اللغوي التحدث معه ، على أساس أن الولد يجيد الكلام !!! تساءل (بوب) المنتج السينمائي عن إذا كان بالإمكان توظيف ثلاثة أشخاص ، نريد شخصا له معرفة بالصحراء ، وشخصين آخرين ينصبان لنا الخيام ويطهوان لنا الطعام وينقلان ألات التصوير هنا وهناك . وحينما خاطب (بوب) (لوك أوكونر) قائلا : نريد الدليل الذي كان معك أجاب (لوك أوكونر) : سيدي إبراهيم ؟؟؟ وانفجر في نوبة ضحك هستيرية ، لا لا لا ، هذا الرجل خياله واسع ويدعي معرفة لا أصل لها وعلما لا منطقيا . جلس (لوك أوكونر) خلف مقود سيارته يتخيل أحداث الفيلم الذي يحلم به والإثارة التي ستبلغ ذروتها حينما يصطادون الولد البري عن طريق الشبكة التي معهم ، ولو احتج الولد عليهم سيقومون بوضعه داخل سترة مخصصة للمجانين . وفي ليلة مقمرة بدأ الباحث اللغوي (غاي ميكلوس) يفتح كتابا ويقرأ فيه عن الولد البري الذي عثر عليه في فرنسا ، وبدأ يسرد لهم عددا من القصص التي تحكي عن البشر الذين عاشوا في الغابات مع الحيوانات ، وسبب عيشهم أنهم كانوا يعانون من مشكلات عقلية وأمراض نفسية مما دفع أهلهم للاستغناء عنهم . هذه القصص ستضفي على هذا العمل السينمائي مزيدا من الإثارة لو وظفت بالشكل المطلوب . كان (لوك أوكونر) قد أخبر فريق العمل أن الولد المتوحش قد تحدث معه ولكن هذا لم يحدث على الإطلاق ، بل كل ما فعله ذلك المتوحش أنه أصدر فحيحا فحسب ، ولكن (لوك أوكونر) لم يجرؤ على قول ذلك لفريق العمل .

ملخص الفصل السابع والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام (مناقير تحب المساعدة)

نهض هدارة من نومه مرتعشا وقد حلم بذلك الحلم المخيف مجددا ، حلم بأن قطيعا من بنات آوى ينهش ساقيه وقدميه وذراعيه . كان استيقاظه في هذا اليوم مختلفا عن الأيام الماضية فقد كانت عيناه مقفلتين وحاول فتحهما بيده ، وشعر بحرارة شديدة مع أن الشمس لم تشرق بعد ، من الواضح أن هذه الحرارة ما هي إلا حرارة داخلية انبعثت من جسمه جعلته يشعر بالحر الشديد . رأته ماكو ممددا على الرمل فلم يعجبها ، رمت أمامه بعض الجذور والأوراق الخضراء في محاولة لإفاقته مما هو فيه ولكن دون جدوى فقامت بما لم تقم به من قبل وقرصته ، وقالت له : كل . من الواضح أن هدارة كان في قمة العطش ولكن للأسف الشديد لا يوجد ماء ، ومن سيأتي بالماء ؟ النعامات ؟ هذا مستحيل . هدارة هو الوحيد الذي كان يأتيهم بالماء . طلعت الشمس وازداد إحساس هدارة بالحرارة حيث إنه ظل ممددا على الرمل مدة ثلاثة أيام . أتاه حوج وخاطب ماكو : من الممكن أن يكون مريضا ، وجاءت النعامات جميعها والتفت حول هدارة في مشهد رهيب لم يحدث من قبل . النعامات التفت حوله لتحميه من حرارة الشمس ، وكانت النعامة (عكوك) التي أنقذها هدارة من الكائنات البشرية ترفرف بجناحيها فشعر هدارة بنسيم ضعيف منعش يصل إلى جلده . ماكو تعرف أن هدارة لا يقوى على تحمل العطش كما تتحمل النعامات ، لذلك قررت ماكو والنعامات حمل هدارة والذهاب به إلى بركة الماء . سأله حوج : هل تريد أن تركب على ظهري كما كنت تركب في السابق ؟ أجابه هدارة : لا يمكنني الحفاظ على توازني فوق ظهرك . كانت النعامات تسير نحو البركة في صف طويل ، لكن الآن كانوا يسيرون في مجموعة وهدارة في وسطهم يسند ذراعيه على النعامتين اللتين كانتا عن يمينه ويساره . الشاهد الوحيد على هذه الأحداث كان غرابا فضوليا يحوم فوق المجموعة التي كانت تسير إلى نبع الماء ببطء شديد بسبب مرض هدارة الذي كان يسقط على الأرض أحيانا فتقوم النعامات برفعه بمناقيرهم العنيدة إلى أن يسير على قدميه من جديد .

ملخص الفصل الثامن والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(أكثر شهرة من كاسبر هاوزر)

سيارات الجيب الثلاث تسير وسط حزام من السراب ، وفجأة أوقف المصور السينمائي سيارته وأجبر الآخرين على التوقف وبدأ يصور السراب ، ستكون صورا نادرة لم يصورها قبل ذلك إلا عدد قليل من المصورين . تابعوا سيرهم وسط هذه الصحراء الجهنمية التي لا تطاق ، فقد تصبب العرق من وجوههم وأجسادهم على الرغم من أنهم كانوا فاتحين نوافذ السيارات . تسلق (غاي ميكلوس) الجزء الخلفي من السيارة وأخذ يقلب في صندوقه الخاص فوجد قطعة قماش أخذها ولف بها رأسه ليتقي بها حرارة الشمس الحارقة . كان في الجيب الخلفي المصور السينمائي يفكر بخوف : هل ستنجو الأفلام التي معنا من هذا الحر القاتل ؟ في الجيب الثالث جلس (بوب جونسون) يصفر فرحا ، لقد أتته فكرة جميلة ، سيبدأ الفيلم بمشهد عن السراب الذي يتخلله بقعة سوداء لامعة تقترب من الكاميرا رويدا رويدا إلى أن يظهر الولد الذي يركض مع النعام ، ياله من مطلع رائع ! لم يروا خياما إلا في اليوم الثالث الذي قضوه في الصحراء . عوى كلب فخرج الناس من الخيام الثلاث ولوحوا بأيديهم ترحيبا بالزوار الأغراب ، تبادلوا الحديث سويا وقام سكان الخيمة بإكرامهم ، ثم اصطحبوا معهم شابين الأول اسمه علي والثاني اسمه فريد ، ثم أخذوا معهم ثلاثة من الماعز ليذبحوها في الأيام القادمة . قبل أن يغادروا المكان سألوا عن أفضل متقص صحراوي فدلهم الرجل البدوي المسن على (سيدي إبراهيم) ووصف لهم مكانه . تابع (غاي ميكلوس) حكايته عن أشهر ولد بري في العالم ، إنه (كاسبر هاوزر) ذلك الولد الذي عاش في ألمانيا وكان يمشي بصعوبة إلا أنه كان يمتلك مخزونا لغويا لا بأس به ، لذلك قام أستاذه بتعليمه القراءة والكتابة والرسم والعزف . صمت (غاي ميكلوس) قليلا ثم أردف قائلا : سيكون الولد الذي عاش مع النعام أفضل بكثير من (كاسبر هاوزر) إذا وجد الرعاية والاهتمام . تحدث (لوك أوكونر) قائلا : سأصطحب هذا الولد معي إلى نيويورك وأعلمه صيد الحيوانات وصيد الأسماك ، وأضاف المنتج السينمائي : سنقوم بعمل العديد من الأفلام حول هذا الولد البري الذي ستصبح شهرته أكثر من شهرة ذلك المسمى (بكاسبر هاوزر) .

ملخص الفصل التاسع والعشرين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(وعاء فخاري مليء بالتمر)

كان سيدي إبراهيم راكبا على ظهر جمله المفضل ومن بعده سارت بقية جمال القبيلة ، وعندما وصلت الجمال إلى البركة شربوا جميعا ، ثم قام سيدي إبراهيم بملء مجموعة من الأكياس الجلدية وربطها على ظهور الجمال . عندما انتهى من ذلك لم يستطع منع نفسه من تقصي آثار الولد الذي عاش مع النعام ، ورأى كذلك آثارا لقطيع غزلان ، وأخرى لطيور الغربان والعصافير ، ولكن الذي أثار انتباهه هو أن آثار النعامات تدل على أنها لم تكن في صف مستقيم ، بل كانت محيطة بالولد مما جعله يرسم في ذهنه صورة لهذا الولد وكأنه يراه رأي العين . فقد رأى آثار قدميه من قبل حينما كان الولد موجودا حول الفخ الذي نصبه الصياد لصيد الأسد الصغير ، ورأى آثار قدميه حينما جاء الولد وخلص النعامة من الأسر ، ورأى آثار قدميه في كل مكان مشى فيه مع النعام في هذه الصحراء الممتدة ، لقد نجح سيدي إبراهيم في تحديد سن الولد من أثار قدميه فقال : عمره اثنتا عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة . حينما وصل سيدي إبراهيم إلى خيمته رأى ثلاث سيارات جيب ، ووجد زوجته قد فرشت سجادة على الرمل للضيوف ، ورأى خمسة رجال كان من بينهم ذلك الصياد (لوك أوكونر) . عندما أطفأ الأغراب مصابيحهم انطلق سيدي إبراهيم على ظهر جمله إلى البحيرة وتقصى آثار الولد مجددا ، وتبين له أن الولد حينما وصل البحيرة لم يسقط كثيرا على الأرض كما سقط في السابق ، وقبل عودته إلى خيمته دفن وعاء فخاريا في الرمل بجانب شجرة أكاسيا مسنة جدا . انطلقت السيارات الثلاث جهة الجنوب بناء على تعليمات سيدي إبراهيم . لم تدع النعامات هدارة يذهب إلى البركة وحيدا بل كان السرب كله يرافقه ، وحينما وصل هدارة للبركة دب الرعب في قلبه فقد رأى آثارا لمخلوقات بشرية ودواليب سيارات فازداد هلعه . وجد هدارة (عكوك) الفضولية تحفر في الرمل فوجدت شيئا يستخدمه البشر، أخرجه هدارة وبدأ يمضغ واحدة فوجدها حلوة ثم تابع مضغ العديد منها . أكل سرب النعام من هذا الوعاء - أيضا – ولم يذهبوا إلا بعدما فرغ الوعاء الضخم من التمر تماما .

ملخص الفصل الثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(شياطين الصحراء تنتقم)

لم يتسبب المطر المتساقط قبل فترة في ازدهار الصحراء فقط ، بل ساعد على فقس بيض الجراد تحت الرمل والذي سيحلق في الفضاء بعد وقت قليل بعدما يتكون لديه جناحان . تنقل سرب النعام بصحبة الولد باتجاه الجنوب بأقصى سرعة وهم لا يدرون أنهم يسيرون باتجاه الكائنات البشرية وسيارات الجيب . تعطلت آلة التصوير وحاول المصور إصلاحها ولكن دون جدوى ، فاستغل سيدي إبراهيم وقام وركع ركعات لله (تعالى) ثم دعا وأطال الدعاء . أراد أن يحضّر لهم الشاي فلم يجد شيئا يشعله ، فصعد على تلة ليبحث عن بعض العيدان الجافة ليشعلها ، فرأى سرب النعام والولد قادمين ولم يكن بينه وبينهم سوى أمتار معدودة ، حاول أن يخفي نفسه عنهم ونزل من فوق التلة . أخيرا وجد بعض العيدان الجافة أشعلها وصنع شايا قدمه للضيوف . أراد الفريق التصويري الذهاب إلى المكان الذي وجدوا فيه الولد قبل ذلك فقادهم سيدي إبراهيم إلى المكان بدقة . بدأ الجميع يتكلم عن تعطل آلة التصوير وكان سيدي إبراهيم يشيح بوجهه إلى الجهة الأخرى غير مكترث بما يقولونه ، وكان يحدث نفسه : ليس هناك شخص عاقل يقوم بتصوير زوبعة في الصحراء ، هذه الزوبعة ليست سوى جني شيطان ، ما أصابهم سوى انتقام شياطين الصحراء . لذلك لم يستغرب سيدي إبراهيم من السيارة التي تعطلت وخلو دولابها من الهواء وتوقف مروحتها عن العمل . قام سيدي إبراهيم بصنع خبز على الرمل للأغراب وكان طعمه لذيذا وكانت حبات الرمل تصدر أصواتا تحت أسنانهم وهم يأكلون أيضا . دار حوار بين سيدي إبراهيم وبين المنتج السينمائي حول الولد الذي يعيش مع النعام ، بينما كان (لوك أوكونر) يغط في نوم عميق ويصدر شخيرا مزعجا للحاضرين .

لم يدرك متقصي الآثار سيدي إبراهيم أن سربا من طيور النعام المنهكة التي سارت طويلا في أثناء النهار آوت إلى النوم في الجهة الأخرى من التل الرملي الذي نصب عليه الأغراب خيامهم .

كان ذلك هو سرب النعام الذي ينتمي إليه هدارة .

ملخص الفصل الواحد والثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام (بضعة ملايين من الجراد)

نام حوج وبقية سرب النعام طوال الليل قلقين . الذي لم يصب بأي قلق هو هدارة ؛ لأنه ليس لديه حس توقع الأحداث قبل وقوعها كالنعام وبقية الحيوانات . كان الموقد مشتعلا حينما خرج أفراد الفريق صباحا من خيامهم ، وكان لوك أوكونر هو آخر المستيقظين ، وعندما سأله رئيس الفريق عن المكان الذي شاهد فيه الولد الذي يعيش مع النعام أشار برأسه ولم ينطق ببنت شفة ، ثم أردف رئيس الفريق مخاطبا لوك أوكونر قائلا : أريدك أن تدلني عن المكان الذي نصبت فيه الفخ ، والمكان الذي صورت فيه آثار الولد مع النعامات ، كما أريد أن أرى البحيرة الصغيرة . لابد أن يكون الولد والنعامات في الجوار لذلك يمكننا أن نبني مكانا هناك نختبئ فيه ؛ لمراقبة الوضع عن كثب . انطلق الفريق بالسيارتين متجهين إلى البحيرة ولكنهم فوجئوا بما شاهدوه ، فالبحيرة لم تعد بحيرة بل كانت مجرد مستنقع ضحل . صعد الجميع إلى قمة أحد الكثبان الرملية ، وهناك شاهدوا غيمة كثيفة تتجه نحوهم ، ياللهول إنه جراد !!! كان يرتفع في الهواء كارتفاع ثلاثة طوابق ، كان الجراد في قمة الجوع والعطش ، ويبدو أنه كان يريد البحيرة والشجيرات المتناثرة حولها فوجد الفريق في طريقه فارتطم به بكل قوة ، لذلك قرروا العودة إلى السيارتين من جديد ليحتموا بداخلها من الجراد الكثيف الهائج . كان الفريق منفعلا بسبب الجراد ، وكان أشدهم انفعالا هو لوك أوكونر . الوحيد الذي كان يشعر بسعادة بالغة هو المصور حيث أمسك بآلة التصوير وبدأ يصور ملايين الجرادات الملونة وفجأة تعطلت الآلة وتوقف الفيلم ، فانطلق إلى السيارة وأخرج فيلما جديدا وضعه في الكاميرا من جديد وتابع تصوير الجراد ، ومن شدة اهتمامه بتصوير الجراد كان يسير فوق الجراد الذي كان يتحطم تحت وقع حذائه . كانت الحشرات في قمة الجوع لدرجة جعلت الفريق يسمع صوت أحناكها الجائعة بكل وضوح . عندما رأت النعامات الجراد مدت أعناقها بمحاذاة الأرض ، وتمدد هدارة على بطنه . كان المصور ناقما على مهندس الصوت الذي قام بتسجيل صوت الجراد ولكن على مضض . امتلأت الأرض بآلاف الجرادات التي كانت بمثابة وجبة دسمة للغربان وللنعامات ولهدارة الذي أكل حتى انتفخ بطنه ، وبعدما انتهوا جميعا من الأكل تمددوا على الرمل وناموا .

ملخص الفصل الثاني والثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(كارثة)

كانت قافلة الطوارق متجهة نحو المملكة المغربية ، وكان كل واحد فيهم يحمل تعويذة في رقبته ، كذلك جمالهم ، وكانوا يجلسون فوق جمالهم بشكل مستقيم ويلبسون ملابس زرقاء ، فالطوارق يطلق عليهم الرجال الزرق فهم يرتدون النقاب دون النساء ، ولا يكشفون عن وجوههم إلا لأقرب أقربائهم . حمل الطوارق معهم الملح والسيوف والحلي الفضية حيث إنهم يبيعون هذه البضاعة في المملكة المغربية مقابل التمر والأقمشة الزرقاء والصنادل البلاستيكية . يسمي الطوارق جمالهم سفنا ويسمون الصحراء بحرا ، ويسيرون شهورا متتالية ليلا مهتدين بالنجوم . شاهدوا نارا من بعيد فأوقفوا جمالهم عندها بكل هدوء ونزل منهم أربعة رجال طوال حملوا صندوقين ثم قاموا بربط الصندوقين الكبيرين على ظهر جملين بسرعة البرق وتابعوا مسيرتهم . في اليوم التالي وجدت القافلة سيارة جيب في طريقها ، فنزلوا من فوق جمالهم وقاموا بفك ما استطاعوا فكه منها ، ثم تابعوا سيرهم ببطء نظرا لثقل الحمولة على ظهور جمالهم . استيقظ هدارة والنعامات في اليوم التالي لهجوم سرب الجراد متخمين بسبب تناول كميات هائلة من الجراد مما جعلهم يبقون في مكانهم دون التفكير في أي مكان آخر . نهض أعضاء فريق التصوير من نومهم بعد معاناة شديدة بسبب سرب الجراد البارحة ، ثم اتجه مهندس الصوت نحو السيارة وأطلق صرخة مدوية ملأت الآفاق ، فقد وجد باب الجيب مفتوحا والصندوق المعدني الذي خبأ فيه آلات التصوير والتسجيل والميكروفونات قد اختفى . والمصور السينمائي أتبعه بصرخة شقّت حباله الصوتية : لقد اختفى الصندوق الثاني الذي وضعت فيه الأفلام الفارغة . بكى المنتج وصب حنقه على لوك أوكونر وبدأ يعنفه : إن الولد الذي يعيش مع النعام أكذوبة من وحي خيالك المريض ، ولو كان الولد موجودا على أرض الواقع لعلم به سيدي إبراهيم وعلم به سكان الصحراء جميعهم . صرخ المنتج في وجه لوك أوكونر ثانية : هذه كارثة مالية ، هل تفهم ؟! انطلق الجميع بسياراتهم وتابع هدارة مغادرتهم وهو في قمة السعادة آملا العودة إلى البحيرة مجددا مع النعامات . التهم الجراد كل ما كان في الواحة من خضرة ، ولكن هناك مكان لم يحط عليه الجراد ، ستتغذى عليه النعامات عدة أيام ، وبينما كانوا عند البحيرة ذات يوم رآهم راع كان يرعى ماعزه في المكان ذاته .

ملخص الفصل الثالث والثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(أسيـر)

ركض الراعي نحو سرب النعام ملوّحا بيديه إلا أن سرب النعام كبقية الحيوانات يخاف من البشر، فركض بأقصى سرعة متجها نحو شجرة الأكاسيا الضخمة يستظل بظلها وقت القيلولة حيث كان الجو جحيما لا يطاق . ناموا قلقين ، وكان حوج يستيقظ بين الحين والآخر يستكشف المكان ثم يغفو مجددا . كان الجو مليئا بنوع من القلق لم يشعروا به في السابق . بنى الراعي سياجا من النباتات الشائكة حول ماعزه وانطلق في رحلة صيد ، وقد تعجب مما رأى وصمم على أن يمسك بالولد . وصل الراعي شجرة الأكاسيا الضخمة ووجد آثار النعامات والولد ففهم أنهم كانوا هنا . أفاقت ماكو من نومها عدة مرات قلقة ولكنها لم تر ولم تسمع شيئا . وصل الراعي إلى شجرة الأكاسيا ليلا يقوده ضوء القمر ومعه سكين وحبل وبطانية لف بها جسمه بعدما صعد الشجرة وظل مستيقظا طوال الليل . كان معه كرش ماعز مجفف مليئا بالماء ، وتمرات قليلة كان يأكل منها ببطء . في منتصف النهار رأى الراعي بقعة سوداء وسط سراب لامع تقترب منه ، يالللهول ! إنها النعامات والطفل العاري . وصلت النعامات بصحبة الولد إلى ظل الشجرة وناموا ، عندها حبس الراعي أنفاسه ، ولم يستطع مسح عرقه المتصبب فوق خديه ورقبته حيث كانت تسكن حبات العرق في لحيته . قفز من فوق الشجرة حاملا عودا شائكا وغرسه في شعر الولد النائم وقام بلفه حتى استسلم الولد تماما ، ثم قاده أمامه متجها نحو البحيرة واضعا السكين في ظهره راكلا إياه في رجله ، ولما وصل البحيرة وجد مجموعة من الجمال يقودها بوبوط . شاهد بوبوط الولد وتذكر قصته من أخيه دولة قبل عدة سنوات وقص للراعي قصة فاطمة حينما أتت أخاه دولة ليدعو الله لها أن تجد ولدها . ربط بوبوط الولد بالحبال ورفعه فوق ظهر الجمل . استغاث هدارة بماكو وحوج ولكن دون جدوى . انطلقت القافلة الصغيرة بالولد وركض خلفها كل أفراد سرب النعام . ركضوا ليومين متواصلين قبل أن يستسلموا .

ملخص الفصل الرابع والثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(هذا بني ! هذا هدارة)

إن أصعب المواقف التي مرت على هدارة : الأسر ، والعود الشائك الذي تشبث في شعره ، والسكين التي وضعت في ظهره ، والركل في قدميه ، والرجل الذي قتل الأسد الذي يدعى بوبوطا . رفع الراعي وبوبوط الولد وربطاه إلى عقال جمل . سارت القافلة ودموع الولد لم تنقطع ، وكان ينظر بين الحين والآخر للوراء ؛ ليرى عائلته سرب النعام . في اليوم الثالث أصبح الولد وحيدا تماما فلم يعد يرى النعامات . في كل مساء كان بوبوط يحمله من فوق الجمل ويضعه على الأرض ، وكان يناوله طبقا فيه طعام ، أحيانا يأكله ، وأحيانا أخرى يبصقه على الأرض ؛ لأنه لا يستسيغ طعمه . كان هدارة لا يرد الماء أبدا فهو يشعر بالعطش دائما ، وكان يشرب كالجمال مما جعل بوبوطا يضحك عليه بين الحين والآخر . ابتعد بوبوط قليلا في الظلام فوجدها هدارة فرصة ذهبية للهرب إلا أن بوبوطا تواجد في الوقت المناسب وأعاده على ظهر الجمل مجددا . حاول هدارة الهرب ثلاث مرات ولم ينجح . في السابق كان ينام تحت جناحي ماكو ، والآن يلف جسمه ببطانية ويتقوقع داخلها ويتمرجح على ظهر الجمل الذي أحب الركوب عليه جدا . أرغمه بوبوط على ارتداء سروال وجلباب طويل واسع إلا أن هدارة لم يطقها على جسمه ، ثم اعتاد عليها في اليوم التالي . وصلت القافلة عند بعض الخيام ، وصاح بوبوط : هل محمد فاضل وفاطمة موجودان ؟ هل أضعتما ولدا في عاصفة رملية في يوم ما ؟ لقد أخبرني أخي دولة عن ذلك . تسمرت فاطمة وزوجها في مكانهما وكأنهما مشلولان . أناخ بوبوط الجمل وفك الحبال عن الولد . حدق هدارة في المرأة الواقفة وتذكر الكلمة التي كانت تدور في عقله – دائما – فاطمة ، ولكنه لم يستطع نطقها . رفعت المرأة ملابسه ووضعت يدها على العلامة السوداء التي كانت موجودة في الجهة اليسرى من بطنه . صاحت المرأة : إنه بني ، إنه هدارة . أخذته بعيدا عن الخيمة وغسلت جسمه وقصت شعره ، ثم أحضر له أبوه جلبابا إلا أنه رفضه ، فهو لا يحب أن يكون إنسانا ، هو يريد أن يكون نعامة . رددت المرأة كلمتين : فاطمة ، هدارة ، فاطمة ، هدارة . كانت تنتظر منه ترديد الكلمتين إلا أنه لا يستطيع الكلام . حاول توصيل ذلك لها عن طريق الأفكار – كما كان يفعل مع النعامات – لكنها لم تجبه . لم يكن هناك أي حوار بينهما .

ملخص الفصل الخامس والثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(التحول إلى إنسان)

تذكر هدارة ذلك اللحن وتلك الأغنية التي كانت تتردد في مخيلته طوال الوقت ، ويعلم جيدا أنه سمعها قبل ذلك ، حينما كانت أمه تغني له على ظهر جملها في مؤخرة القافلة . شعر هدارة بفرح شديد ؛ لأنه كان يتذكر هذه الأغنية قبل النوم تحت جناحي ماكو . قاده أبوه باتجاه قطيع الأغنام ، فألقى هدارة عليهم التحية إلا أنه لم يتلق جوابا . شعر هدارة تجاه أبيه بالكراهية ؛ لأنه استل سكينا وذبح بها إحدى الأغنام فتجمع الدم مكونا بقعة صغيرة . غضب هدارة وانطلق مسرعا نحو الخيمة وتقوقع في إحدى زواياها واضعا إبهامه في فيه . خرجت امرأتان مسنتان من الخيمة وأشعلتا النار خارج الخيمة إلا أن هدارة داسها بقدميه حتى أطفأها . اشتاط أبوه غضبا وأخذه وذهب به بعيدا . انتهت النساء من إعداد الطعام ، حيث كان هناك وعاءان كبيران : وعاء أمام النساء والآخر أمام الرجال . جلس هدارة مع الرجال ، ناوله أبوه قطعة لحم مشوية إلا أنه لم يأكلها بحجة أنها من الغنمة المذبوحة ، فهو لا يريد ذبح الحيوانات . المشكلة التي كانت تواجه فاطمة وزوجها هي عدم قدرة الولد على الكلام . فاطمة تقول : إن ولدها كان يصيح حينما كان طفلا ولم يعاني من أية مشكلات في النطق . أخيرا ستذهب عائلة هدارة إلى الشيخ (معالين) ذلك الشيخ المسن شديد الإيمان ، أحكم رجل في الصحراء ، فقد كان البدو يتجمعون حوله ؛ ليحل لهم مشاكلهم وخلافاتهم . قدمت عائلة هدارة جملين للشيخ كهدية . دخل محمد وفاطمة على الرجل المسن وحكيا له قصة ابنهما . ابتسم الشيخ فابتسم له هدارة . خاطب الرجل المسن الوالدين : يجب أن تبحثا عن البئر الأكثر عمقا في الصحراء بأكملها ، عندما تجدانها عليكما أن تربطا ساقي الولد بحبل ثم تنزلانه إلى عمق البئر . أصيب الوالدان بالدهشة من كلام الشيخ ولم ينطقا بكلمة واحدة ثم انصرفا . أخذ أهل هدارة ابنهم إلى إحدى الآبار المحفورة وربطوا رجليه بحبل وأنزلوه إلى البئر ، وحينما وصل رأسه إلى ماء البئر صرخ . عندها رفعاه إلى الأعلى خارج البئر . فرح الوالد بصوته وقال لمن حوله : هل سمعتم ؟ لقد استعمل هدارة صوته . قرفص جده على ركبتيه وراح يفك الحبل الذي ربط حول كاحليه . أما هو فنظر إلى أمه وفتح فمه وحرك شفتيه بصمت وقال : فاطمة .

ملخص الفصل السادس والثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(فتاة عيناها كالنجوم)

أخذت فاطمة ولدها وراحت تدربه على نطق بعض الكلمات من مثل : أمي ، أبي ، جمل ، ماعز ، كلب ، غنم ، خيمة . علقت الكلمات في ذهنه ربما كان يعرفها في صغره . تمكن هدارة بعد وقت قليل من نطق بعض الجمل القصيرة وذلك بسبب المجهود الذي بذله معه شيخ القبيلة ، ذلك الرجل المسن الذي كان يجلس معه هدارة في الصباح ويستمع لحكاياته الحقيقية والخيالية ، كان هدارة يبدو مستمتعا بهذه الحكايات التي حفظ الكثير والكثير منها عن ظهر قلب . حكى له شيخ القبيلة عن فاجعة حياته حينما قضى أفراد عائلته جميعهم في وباء خطير، ثم كوّن عائلة جديدة . كان المسن يثني على هدارة كلما أجاد في قص بعض القصص بشكل جيد تشجيعا له . عندما تعلم هدارة اللغة الحسانية – وهي لغة قومه – أحضر له المسن القرآن وقال له : هذا هو الكتاب المقدس ، سأعلمك قراءة القرآن ، وأعلمك الكتابة أيضا ، ولكن لابد أن تحفظ بعض الآيات عن ظهر قلب ، فحفظ آية الكرسي . كان الناس يأتون من كل مكان ليشاهدوا هدارة ، وكان الصبيان في سنه يسخرون من ركضه الذي يشبه ركض النعام ، ومن وضع إبهامه في فمه . لاحظ أبو هدارة أن ابنه له صلة غريبة بالحيوانات وأن الحيوانات تطيعه وتسمع كلامه ، حيث كان يحفظ أسماءها جميعا ، وكان يقلد أصوات الطيور والطيور تجيبه . تولى هدارة مسؤولية جِمال قومه حيث كان يقودها في الصحراء لترعى ، ومنذ توليه هذه المسؤولية لم يقتل لهم جمل واحد . خرج بالجمال ذات يوم فوجد عائلة جديدة قد نصبت خيامها ، فتمدد على الرمل ، ورأى فتاة تخرج من إحدى الخيام ترتدي قماشا أخضر لامعا فتحرك قلبه نحوها ، وتحول هدارة من ولد يعيش مع النعام إلى عاشق متيم ، سبحان الله !! كان يشعر بدفء يسري في جسمه كلما رأى هذه الفتاة ، إنه الحب !! كان يعود إلى أهله في الأيام التي يراها فيها منتشيا . رآها ذات يوم تسير باتجاهه فتصبب العرق من جسمه ، ثم جلست بجانبه ، يالله !! رأى عينيها اللتين تشبهان النجوم ، سألها عن اسمها – وهو يعرفه – فأجابته : اسمي خرّوبة ، وأنت هدارة ، الجميع يتحدث عنك ، سمعت أنك تتكلم مع الحيوانات ، ثم انصرفت ، وفي منتصف المسافة ، نظرت إليه قائلة : عد غدا وأخبرني عن شيء قاله لك حيوان ما .

ملخص الفصل السابع والثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(يوم السعد ربما)

انتظر هدارة الفتاة ثلاثة أيام ، ثم أتت في اليوم الرابع ، كاد يرقص من شدة الفرح . قلتِ إنكِ تريدين معرفة ما تقوله الحيوانات ، سأخبرك بقصة أخبرتني بها الطيور . لم يكن ذلك صحيحا ، فهدارة سيحكي لها أسطورة كان قد سمعها من الرجل المسن ، لكنه ذكر الطيور ؛ حتى يبهر الفتاة . بدأ هدارة في سرد قصته : كان يا ما كان في قديم الزمان كان هناك شاب اسمه " علي " يعيش في الصحراء ، ذات ليلة حلم بفتاة لها عينان تبرق كنجوم الليل وكانت ترتدي ثوبا أخضر . ظل يحلم بهذه الفتاة مدة ثلاث ليال ، وفي النهاية صمم أن يركب جمله ليبحث عن هذه الفتاة التي حلم بها ، وفي يوم من الأيام حين كان يعبر سهلا خاويا وجد امرأة مسنة تشتكي من الجوع والعطش ، فأجلسها على جمله وأطعمها وسقاها ، وفجأة قفزت المسنة من فوق ظهر الجمل وتحولت إلى جنية ضخمة كانت تنوي الانتقام منه ، ولكنها تراجعت عن ذلك بعد إحسانه إليها ، وقالت له : سأمنحك سوارا ذهبيا تستطيع من خلاله أن تتحول إلى أي حيوان وستعيش إلى الأبد ، ولكنك لن تعود إنسانا من جديد . كانت الفتاة التي حلم بها " علي " موجودة في الحقيقة ولكنها ابنة ملك . كيف يمكن لفقير مثلي أن يتزوج ابنة ملك في غاية الجمال ؟! استغلّ "علي " السوار الذي منحته إياه الجنية وحول نفسه لطائر فريحة ودخل حديقة قصر الملك وبدأ يغني والفتاة تستمع إليه بشغف . أصاب المملكة جفافٌ شديدٌ ماتت بسببه الأشجار والحيوانات والبشر ، وجن جنون الملك : لابد من حل لهذه المصائب ! استدعى الملك ساحرا بارعا أشار عليه بضرورة التخلص من ابنته بتركها في الغابة ؛ حتى تأكلها الحيوانات المفترسة ، وبعدها سينزل المطر ، وبالفعل قام الملك بربط ابنته الوحيدة في شجرة في الغابة وذهب . اقتربت الحيوانات من الفتاة تريد افتراسها فتبعها علي " الطائر" الذي يمتلك أمنيتين : الأولى : ملأ الغابة بالألحان فنامت جميع الحيوانات المفترسة ، والثانية : أمر الحبل الذي ربطت به الفتاة أن ينقطع فانقطع ، ثم اصطحب الفتاة إلى قصر أبيها مجددا وعندما وصلت الفتاة لباب القصر نزل المطر ، ثم تحولت هذه الفتاة لطائر فريحة ، وطارا معا . انتهى هدارة من سرد الحكاية ثم قال لخروبة : عيناك جميلة كالنجوم في نظري . لم يجرؤ على النظر في عيني الفتاة بعدما قال ذلك ، لكنه رسم على الرمل ، ثم همس سائلا : هل تقبلين بي زوجا لك ؟

ملخص الفصل الثامن والثلاثين من رواية الولد الذي عاش مع النعام

(آثار طيور النعام)

فكرت الفتاة التي كانت تجلس بالقرب من هدارة على الرمل ، بأنه ليس مثل باقي الشبان فهو غريب الأطوار ، كان يدخل في عمق الصحراء يرقص كالنعامات ، ويمص إبهامه ، ويأكل الحصى وقطع الزجاج الصغيرة ، ويشتاط غضبا حينما يرى نارا مشتعلة فيسرع ويطفئها ، إلا أنها أحبت البريق اللامع في عينيه ، كما أحبت ابتسامته العريضة ، قالت خروبة لهدارة : إنك تقول إنك تفهم لغة الحيوانات ، لذلك لن أطلب ثلاثين أو خمسين جملا مهرا لي ، أريد أن يكون مهري غزالة . أريد أن تحضر لي غزالة ، ليست ميتة ، ولا أريدك أن توقعها في فخ ثم تأسرها ، لا أريد في جسمها خدشا واحدا . إذا أتيت لي بغزالة تتبعك بمحض إرادتها سأقبل بك زوجا لي . انتشر خبر الشرط الذي اشترطته الفتاة على هدارة معتقدين أنها لا تريد الزواج من الولد الذي عاش مع النعام ، لذلك وضعت له شرطا تعجيزيا . الشخص الوحيد الذي لم يشك بتحقيق ذلك هو هدارة . انطلق إلى الصحراء في اليوم التالي وأخذ معه بعض الماء وبعض الخبز ، ومشى على قدميه . عاد هدارة بعد ثلاثة أيام مصطحبا معه صديقته القديمة الغزالة ظبيا . سارت الغزالة حتى وصلت إلى الفتاة مباشرة وتوقفت أمامها . سار لهدارة عرس تحدث عنه الناس لسنوات طويلة ، دام العرس سبعة أيام وسبع ليال . ولدت خروبة طفلها الأول بعد سنة وكان صبيا . كانت زوجته تسمعه بين الحين والآخر يهمس قائلا : ماكو ، حوج ، أكوكو ، فأشارت عليه : اذهب إلى الصحراء مجددا وودع النعامات بطريقة لائقة ثم عد . انطلق هدارة على قدميه متوغلا في الصحراء باحثا عن النعامات وظل هناك سبع سنوات متواصلة . لم يخبر هدارة أحدا بما حدث خلال السنوات السبع التي قضاها مع النعامات ، ولا حتى خروبة . بعدما عاد عاش بقية حياته مع عائلته ، وظل نباتيا كما هو ، ولم يسمح لأي إنسان أن يتحدث عن طيور النعام بسوء أمامه ، ولم يسمح لأحد بقتلها أو بسرقة بيضها . رزق هدارة بصبيين وبنتين إضافة إلى الصبي الأول . عُرف هدارة فيما بعد كرجل حكيم ورجل دين . حينما اقترب أجله أوصى عائلته أن يدفنوه في وسط الصحراء . وكلما مر أولاده من ذلك القسم من الصحراء كانوا يتوقفون لزيارة قبر والدهم . كانوا دائما يجدون آثارا لطيور النعام قرب القبر . رحم الله هدارة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة وعوضنا جميعا خيرا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

رأيي الشخصي في نهاية رواية الولد الذي عاش مع النعام

جاءت نهاية رواية الولد الذي عاش مع النعام مخيبة للآمال ، باردة برودة الجو في القطب الشمالي ، بعيدة كل البعد عن التوقعات التي توقعناها تماما حينما يعود الولد إلى أهله ويعيش بين ظهرانيهم .

من الواضح أن الكاتبة قد أصابها التعب والملل والسآمة والفتور وخاصمها الحماس الذي كان موجودا في بداية أحداث الرواية – وهو ما شد انتباهنا وجذبنا جميعا لهذه الرواية – وكأنها أرادت الانتهاء سريعا من كتابة الأحداث دون التعرض لبعض التفاصيل المهمة التي توقعناها منها ، وكأنها كانت على وشك البدء في رواية جديدة تشغل بالها وتسيطر على تفكيرها ، وتقود دفة المشاعر في وجدانها ، وتحرّك هرمون الخلاص في أعماق أعماقها ، وكأن لسان حالها يقول : كفى أيها الولد الذي عاش مع النعام كفى ...

جاءت عاطفة أم هدارة فاترة باردة برودة الثلج ، ولم ترقَ لعاطفة النعامة ماكو الأم البديلة التي كانت تخاف عليه من النسيم الطائر ، حيث كنا نتوقع أن تحتضن فاطمة ولدها يوما كاملا مع تقبيله في كل جزء من جسده بسبب بعده عنها هذه السنوات الطوال وفقدانها الأمل في وجوده حيا إلى الآن .

صورت الكاتبة أباه محمد فاضل تصويرا سمجا بعيدا عن عاطفة الأبوة الجياشة الفياضة الغامرة بالحب لابنه خاصة أنه لم ير ولده منذ ثلاث عشرة سنة ، وأظهرت الكاتبة لنا كقراء – وقد ظهر جليا لا لبس فيه - أن هذا الوالد لم يتوقع في يوم من الأيام أن يكون هذا الولد حيا تحت أي ظرف من الظروف ، وهذا ما كانت الكاتبة تؤكده لنا بعدما ضاع الولد ، حينما كان الزوج يهمس في أذن زوجته بين الحين والآخر : إن ابنكِ قد مات ؛ حتى تفقد الأمل في بقائه حيا وعودته في يوم من الأيام .

وكأن هذا الوالد لم يكن سعيدا بحمل زوجته بهذا الولد ، ولم يكن راضيا عنه ، ربما لظروف معينة تخصه هو أو تخصهما سويا ، لا ندري !!!

الخلاصة : بداية حماسية رائعة مشوقة تدعو إلى القراءة والتأمل في الأحداث الماضية واللاحقة ، ووسط فيه ترقب وانفعال وتوتر ، ونهاية فاترة مخيبة لآمال وأماني وأشواق وأحلام الجمهور الذي حلّق عاليا في الفضاء ثم هبطت به مونيكا زاك فجأة إلى الأرض بعد رحلة طيران طويلة ، حيث فقدت الكاتبة السيطرة على الطائرة ولم تستطع التحكم فيها ولا الوصول بها إلى بر الأمان .....